

محاضرة بعنوان: ماهية جنوح الأحداث

جنوح الأحداث ظاهرة اجتماعية خطيرة عرفتھا المجتمعات الإنسانية منذ القديم و مازالت موجودة إلى يومنا هذا حيث تشهد ارتفاعا كبيرا في إحصائياتھا خاصة مع تسارع وتيرة التغير الاجتماعي و التغير التكنولوجي إضافة إلى عوامل أخرى سيتم التطرق إليها لاحقا.

1- تعريف جنوح الأحداث:

- تعريف الجنوح:

هو كل فعل أو سلوك يقوم به الشخص يمثل انتهاكا للمعايير و القواعد المجتمعية، فهو سلوكات منحرفة عن السلوكات المقبولة و المتفق عليها.

فالأفراد الذين لا يلتزمون بالقواعد القانونية يعدم المجتمع جانحين، فهم يخالفونها لأنهم غير مقتنعين بها أو يرفضون الخضوع لها، أو لأنها لا تشبع حاجاتهم و رغباتهم الشخصية، أو لكونها تتعارض مع مستوى تفكيرهم.

- تعريف الحدث:

يختلف تعريف مفهوم الحدث من مجتمع لآخر و ذلك حسب النظام التشريعي و الظروف الخاصة بكل مجتمع.

و بالنسبة للقانون الجزائري فإن الحدث هو القاصر الذي لم يبلغ سن الرشد الجنائي (18 سنة).

- تعريف جنوح الأحداث:

هو سلوك يمارسه الحدث يعارض مصلحة الأفراد و المجتمع في زمان و مكان معين، فهو سلوك منحرف به الحدث عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع، فيلحق الضرر بنفسه أو بمجتمعه.

ملاحظة:

يرتبط مفهوم جنوح الأحداث مع مفهوم الانحراف السلوكي، فهما مفهومان متداخلان، إلا أن مفهوم الانحراف أكثر اتساعاً يشمل عناصر كثيرة و كذلك جميع أفراد المجتمع، أما مفهوم الجنوح فهو عادة ما يرتبط بفئة معينة من المجتمع و هم الأحداث.

لذلك نجد تعريف آخر للجنوح و هو: " انتهاك بسيط للقاعدة القانونية أو الأخلاقية، و خاصة عن طريق الأطفال أو المراهقين."

كما ترى الباحثة الاجتماعية صونيا روبسن Robson بأن الجنوح هو: " كل سلوك يعارض مصلحة الجماعة في زمان و مكان معينين، بصرف النظر عن كشف هوية الفاعل، و بصرف النظر عن تقديم الفاعل للمحاكمة."

2- خصائص و سمات الأحداث الجانحون:

هناك سمات يتميز بها الأحداث الجانحون منها مايلي:

- عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سوية مع الغير.
- عدم نضج الضمير الأخلاقي نضجاً سليماً.
- ضعف القيم و المعايير الدينية و الأخلاقية.
- العدوان و تخريب ممتلكات الغير و الاستيلاء عليها.
- المعاناة من الاضطرابات السلوكية و عدم الاتزان الانفعالي.
- الإخفاق في المجال المهني أو المعرفي.
- الشعور بالنقص و التوتر و العيش في أحلام اليقظة و الخيال.
- الشعور بالحقد و الكراهية و السخط.
- سوء التوافق لاجتماعي و عدم الإحساس بالسعادة و الراحة.

- وجود لديهم مشكلات أسرية.

3- أشكال جنوح الأحداث:

هناك عدة تصنيفات للأحداث الجانحين منها ما يتعلق بالتصنيف حسب شخصية الحدث الجانح و منها ما هو خاص بطبيعة جنح الأحداث و غيرها.

أ- التصنيف حسب شخصيات الأحداث الجانحين:

قامت مجموعة من الباحثين بتصنيف سلوك الحدث الجانح حسب متغيرات نفسية أو اجتماعية و هي على التوالي:

- **الجانح الهامشي:** و يتميز بسلوك جانح انفرادي، فبالنسبة له فإن الفشل الذي واجهه في حياته إضافة إلى الاختلاط بجماعة الرفاق ذات الأخلاق و التصرفات السيئة لم يؤثر عليه كثيرا، لذلك فهو يحتاج إلى إعادة إدماجه و تجديد علاقاته الاجتماعية.

- **الجانح غير الناضج:** هو الجانح الذي يعرف بإصراره على الجنوح و عدم الالتزام الاجتماعي، و في الغالب فهو يكرر ارتكاب الجنح مما يجعله عرضة لسجنه في مركز إعادة التربية رغم عدم اقترافه جنح خطيرة.

- **الجانح ذو البنية العصبية:** يتميز هذا الجانح بعلاقات سطحية مع الآخرين و بعدم الالتزام الاجتماعي، كما يفتقد الأدوار الاجتماعية الإيجابية، لذلك فهو يحتاج إلى تكفل نفسي، تربوي و مؤسساتي لتعديل سلوكاته.

- **الجانح المصر:** هو الجانح الذي لديه احتمالات عالية في ارتكاب الجنح، و مع بلوغه سن الرشد يحتزف الإجرام، فهو لديه تقدير سلبي لذاته و عدم الثقة، إضافة إلى عداته الكبير للمحيط، فكل هذا يدفعه إلى انتهاج سلوك ضد المجتمع. و يتم التكفل بهذا الجانح عن طريق المحاكم و مراكز إعادة التربية.

ب- التصنيف حسب طبيعة جنح الأحداث:

تم تصنيف الأحداث حسب طبيعة الجنح المرتكبة من طرفهم إلى ثلاثة أصناف و هي:

- أحداث في خطر معنوي: هم الأحداث المعرضين لخطر الجنوح إذا لم يتم استدراكهم في الوقت المناسب باتخاذ بعض الإجراءات الوقائية، فيتم وضعهم في مراكز حماية الطفولة بطلب من أوليائهم خوفا عليهم من الجنوح خاصة و أن سلوكياتهم توحى بأنهم سينحرفون مستقبلا، و لم يرتكبوا جنحة يعاقب عليها القانون.

- أحداث متشردون: يؤدي التشرذ بالحدث إلى مخالطة جماعات السوء و ارتكاب الجنح و الجنايات، ولذلك تلقي الشرطة القبض عليهم و تضعهم في المراكز المختصة حتى يتم إعلام أوليائهم.

- أحداث جانحون: هم الأحداث الذين ارتكبوا فعليا جناح يعاقب عليها القانون فتتم محاكمتهم في محاكم خاصة تراعي سنهم و طبيعة جنحتهم (محكمة الأحداث)، ثم يتم إيداعهم في مراكز متخصصة لإعادة التربية.

ج- الأحداث المعرضون لخطر الانحراف (الجنوح):

ينقسم هؤلاء الأحداث إلى عدة فئات أهمها:

- الحدث المشرد: و هو الحدث الذي لا عائد له فليس له وسيلة مشروعة للعيش. على سبيل المثال ضحايا الطلاق، اليتامى، أبناء المسجونين.

- الحدث المشكل: و هو الحدث الذي يتميز بمشاكل سلوكية، أخلاقية و نفسية و ذلك بسبب كونه:

- حدث يرفض الطاعة و الامتثال للنظام.
- حدث لا يحترم أو يقدر سلطة الوالدين.
- حدث يهرب من المدرسة أو يتعمد إلحاق الضرر بنفسه.

- الحدث في خطر: هو الحدث الذي يتعرض لعدوى الانحراف بسبب مخالطة غيره من المنحرفين، أو يتردد على الأماكن الذي يوجد فيها الانحراف.